

إنه لم تكن سرى المعراج إلا تشریفاً للرسول محمد ﷺ وللملائكة وسكان السماوات ولكي يريه ﷺ ما أراه<sup>(١)</sup> ويوحى إليه ما أوحاه.

﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾:

ترى من هو السميع البصير هنا؟ ثم ما هي الصلة بين السميع البصير والرحلة المعراجية؟

قد يكون هو صاحب المعراج، فلأنه سميع يسمع الوحي الخاص في السدرة بأذن قلبه ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾<sup>(٢)</sup> ويسمع محادثات الملائكة الأعلى بسائر أذنه، كما يبصر من آيات ربه الكبرى ببصره ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾<sup>(٣)</sup> ويبصر ربه ببصيرته، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾<sup>(٤)</sup> لهذا أسري به، حيث يسمع ما لا يسمعه غيره بسمعيه، ويبصر ما لا يبصره غيره ببصريه.

= فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدم يا محمد! إن هذا انتهاء حدي الذي وضعه الله لي في هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي زجة في النور حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله ﷻ في ملكوته فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعلي فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي في برتي" (نور الثقلين ٣: ١٢٥).

وفي أصول الكافي بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ قال: لما عرج برسول الله ﷺ انتهى جبرائيل به إلى مكان فخلى عنه فقال له: يا جبرئيل! تخليني على هذه الحال؟ فقال: امضه فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئ بشر وما مشى فيه بشر قبلك (نور الثقلين ٣: ١٢٩).

(١) في كتاب التوحيد للصدوق بإسناده إلى يونس بن عبد الرحمن قال: قلت لأبي الحسن موسى ابن جعفر ﷺ لأي علة عرج الله نبيه إلى السماء ومنها إلى سدرة المنتهى ومنها إلى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ولكنه ﷻ أراد أن يشرف ملائكته وسكان سماواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقول المشبهون سبحانه الله وتعالى عما يشركون (نور الثقلين ٣: ٩٩).

(٢) سورة النجم، الآية: ١٠.

(٣) سورة النجم، الآية: ١٨.

(٤) سورة النجم، الآية: ١٣.

وقد «لا» حيث الرسول وإن كان سميعاً بصيراً ولكن «هو» الفاصل هنا توحى بالحصر، ولا حصر في السمع المطلق وبصره إلا في الله، وإن دخل في ضمنها رسول الله، فلأن الله سميع بصير يجعل رسوله سميعاً في معرجه بصيراً، بما يسمع من تطلبه، ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾<sup>(١)</sup> ويبصر من تأهله لهذه الرحلة المقدسة.

ثم ﴿السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ لله ليستا مثلهما في سواه ف «لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور...»<sup>(٢)</sup> «هو سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة، بل يسمع نفسه ويبصر بنفسه، ليس قولي: «إنه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخر ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً، وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً، وأقول: يسمع بكله لا أن الكل له بعض ولكن أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير، العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى»<sup>(٣)</sup>.

فلقد «سمي ربنا سميعاً لا بجزء فيه يسمع به الصوت لا يبصر به، كما أن جزءنا الذي نسمع به لا يقوى على النظر، ولكن أخبر أنه لا تخفى عليه الأصوات، ليس على حد ما سمينا نحن، فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى، وهكذا البصر لا بجزء به ابصر كما أنا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره، ولكن الله بصير لا يجهل شخصاً منظوراً إليه، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٢) أصول الكافي بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام (نور الثقلين ٣: ١٣٣).

(٣) التوحيد للصدوق عن أبي عبد الله عليه السلام (نور الثقلين ٣: ١٣٤).

(٤) المصدر عن الرضا عليه السلام وفيه بإسناده إلى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: =

وهكذا تكون صفات الله الحسنی كافة، مجردة عما لمن سواه من حدود وقيود، ما يجب سلبها عن الله، إذ تختص بمن سواه.

ترى ولماذا يوصف ربنا بالسميع البصير دون الثلاثة الأخرى: اللامس - الشام - الذائق؟ عله لأنها تختص بحواسها الثلاث دونهما حيث يعمان حسيهما بعضويهما ودونهما من السمع والبصر المجردين، ثم السمع والبصر من كفيات العلم دون الثلاثة الأخرى الخاصة بالحس، حيث لا ذوق ولا شم ولا لمس وراء الحس.

فمن الأسماء ما يخصه لفظياً كمعناه: الرحمن - الخالق . . . ومنها ما يخص خلقه فيها: المريض - النائم - الذائق - اللامس - الشام . . . ومنها ما نشارك ربنا في لفظه دون معناه: العالم - القادر - الحي - الموجود - السميع - البصير.

والضابطة العامة في أسمائه أن تجرد عن معاني الخلق وصفاته إلى ما يخصه إلهاً ليس كمثله شيء.

ثم هذه الرحلة المنقطعة النظير للبشير النذير التي تفوق كل زمان ومكان رحلة مختارة من اللطيف الخبير، وهي آية عجيبة من آيات الله، ليريه من آياته الكبرى، مهما كانت آية - في هامشها - للمرسل إليهم، تفتح القلب على آفاق عجيبة في الكون، وتكشف عن الطاقات المخبوءة في كيان هذا الإنسان، والاستعدادات الخارقة المنقطعة النظير التي يتهيأ بها لاستقبال الفيض المطلق من السميع البصير إنه لطيف خبير.

= جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع؟ قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك، إنه سميع بصير، يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه؟ قال: فقال: تعالى الله - إنما يعقل ما كان بصنعة المخلوق وليس الله كذلك.

﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا تَنخَضُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا﴾ (٢):

كتاب موسى هو التوراة ولماذا هنا الكتاب بدل التوراة؟ عله لمحة من ﴿الْكِتَابَ﴾ بما كتب فيه وفرض عليهم. كما الكتاب ككل هو كل ما يثبت ويثبت. وهل أوتيه موسى هدى لبني إسرائيل دون سواهم؟ وهو ثالث أولي العزم من الرسل حيث تعم شرائعهم كافة المكلفين من الجنة والناس أجمعين، فكيف اختصت هدى موسى بعض الناس: بني إسرائيل؟

هذه الرسالة العظيمة كسواها من أولي العزم الخمسة الذين دارت عليهم الرحي (١) تشمل المكلفين أجمع: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ...﴾ (٢) ﴿يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي...﴾ (٣) فرسالة موسى وهدها بكتابه هي للناس كل الناس، وإلى فرعون وملئه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ (٤) استكبروا مجرمين إلا جماعة من ملئه السحرة: ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾ (٥) وإلا رجل من آل فرعون سوى السحرة: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ...﴾ (٦).

وعلى تركيزه هذه الرسالة العامة على بني إسرائيل في الكثرة المطلقة من مواردها، لأنهم كانوا هم أضعف المستضعفين في الأرض، والرسالات الإلهية تقصد المستضعفين أولاً لتخليصهم، ثم المستكبرين لإبعادهم عنهم

(١) راجع ج ٢٦ - الفرقان - ص ٧٣ في ضوء آية أولي العزم.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩١.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤.

(٤) سورة يونس، الآية: ٧٥.

(٥) سورة طه، الآية: ٧٠.

(٦) سورة غافر، الآية: ٢٨.

ومن ثم هداهم أنفسهم - ثم من سواهم وهم القلة القليلة في تاريخ الرسالات.

ونرى في مثلث الدعوة للرسالات أن الزاوية الأولى هي القاعدة، ثم الثانية للإبقاء على هذه القاعدة ثم الثالثة لعموم الدعوة ثم وتأثير الدعوة في الأولى أولاً وفي الثالثة ثانياً وفي الثانية ثالثاً، كما في سحرة موسى ورجل من آل فرعون.

ثم السنة الرسالية تقتضي تركيزها على قوم الرسول أولاً ثم منهم إلى سواهم: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١)</sup> ثم أهل بلده ولا سيما الألد منهم ﴿وَتُنذِرْ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾<sup>(٢)</sup> ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ولا شك أن الرسالة المحمدية عالمية كما تنص عليها آياتها وتدلنا عليه غاياتها.

فموسى وكتابه هدى لبني إسرائيل أولاً<sup>(٤)</sup> ولفرعون وملئه ثانياً، ولسائر الناس أخيراً.

### ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا﴾:

هل المخاطبون هنا هم بنو إسرائيل؟ وغيابهم في ﴿لَبِئْسَ إِسْرَاءَ يَل﴾ يقتضي غيابهم هنا «ألا يتخذوا»! أم للمسلمين المخاطبين متناً في وحي القرآن؟ وما هي الصلة بين هدى موسى وكتابه وألا يتخذ المسلمون من دون الله وكَيْلًا؟ وهدى موسى تختص أمته!.

المخاطبون هنا هم بنو إسرائيل الحضور زمن الخطاب وعلى طول

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

(٢) سورة مريم، الآية: ٩٧.

(٣) سورة يس، الآية: ٦.

(٤) فضمير الغائب في «جعلناه» كما يرجع إلى كتاب موسى كذلك إلى موسى، فموسى بكتابه وكتاب موسى هدى دون انفصال.

الزمن بعده فإن رسالة موسى منذ بزوغه كانت هدى لبني إسرائيل السابقين على الدعوة الإسلامية، ألا يتخذوا هم ولا تتخذوا أنتم من دون الله وكيلاً.

والانتقال من الغيبة إلى الحضور دأب يدأبه القرآن بمناسبة شتى.

وهل تُختصر رسالة موسى وتُختصر في ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا﴾ وفي كتاب موسى أحكام أصلية وفرعية شتى؟.

أقول: ككل كلا، وأما كأصل يركز عليه الكل فبلى حيث الآلهة (العدة المعدة) والوكالات الأخرى كانت في بني إسرائيل سنة دائبة، فلذلك أصبحت ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا﴾ كأنها هدى موسى كلها لبني إسرائيل، فإن عليهم أن يتبنوها لهداهم ككل، دون أن يتفلت أصل من الشريعة عنها أو فرع.

ثم ولا تختص شرعة موسى بهذه الأصالة، فإنها تعم الشرايع كلها فإن الوكالات في أمر التكوين والتشريع ككل، وفي سائر الوكالات كأصل إنما هي لله سبحانه وتعالى عما يشركون.

تأتي الوكالة بمختلف صيغها سبعين مرة في الذكر الحكيم، محتصرة الربوبيات في الله تعالى: أن له الحكم لا سواه: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ - وسعة العلم: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾<sup>(٢)</sup>.

٣ - والرحمة العامة: ﴿هُوَ الرَّحْمَنُ ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾<sup>(٣)</sup>.

٤ - والهداية: ﴿وَمَا لَنَا إِلَّا نُنَوِّكَل عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة يوسف، الآية: ٦٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٨٩.

(٣) سورة الملك، الآية: ٢٩.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ١٢.

٥ - والنصرة: ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

٦ - والعزة.

٧ - والحكمة: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَاتِّبِعْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

٨ - والمانع عن الضرر: ﴿وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

٩ - وعن سيطرة الشيطان: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

١٠ - وفي كل ما عند الله: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

١١ - وفي رجوع الأمر كله إليه: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾<sup>(٦)</sup>.

١٢ - وفي سعة القدرة: ومطلق المُلْك والملك: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾<sup>(٧)</sup>.

ففي هذه الأمور تكوينياً وتشريعياً ينحصر التوكل على الله منحسراً عن سواه<sup>(٨)</sup>. فلا توكل إلا على الله ولا اتكالية في الأمور على الله أو سواه، ولا توكيل في وكالة غير الله إلا ناقصاً ينحو نحو وكالة الله.

حيث الاتكال على أي كان يعني تخلي الإنسان عن أية محاولة فيما

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٠. (٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٩.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ١٠. (٤) سورة النحل، الآية: ٩٩.

(٥) سورة الشورى، الآية: ٣٦. (٦) سورة هود، الآية: ١٢٣.

(٧) سورة النساء، الآية: ١٣٢.

(٨) راجع ج ٢٩ - الفرقان - ص ٢١٧ على ضوء الآية: ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٩].

يتكل فيه، والبطالة في أي أمر للإنسان فيه حول وقوة محظور، حتى وإن كان على الله، كمن لا حراك له في الحصول على رزقه ويتكل على الله. ثم التوكل على غير الله فيما يتوكل فيه دون اتكال يعني أن غير الله كاف وليس به أياً كان، وإنما يتوكل على الله، ولا يعني توكيل غير الله لا توكلأً عليه ولا اتكالا، وإنما مساعدة لك فيما لا يسعه حولك أم قوتك، ثم عليكما موكلأً ووكلأً التوكل على الله فيما لا تقدران عليه أو تقدران! ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾.

﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً﴾ تعم الوكالتين:

١ - فيما يختص بالله كما مضى في آياته.

٢ - في كل أمر يعمله لك متعاملاً معك غير الله، أن تراه مستقلاً في حوله وقوته عن الله، أم غير مفتقر في بلوغ الغاية إلى الله وحتى فيما يبلغه الإنسان دون حاجة ظاهرة إلى سواه.

﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾<sup>(١)</sup> عله علة الأمرين:

١ - إن الله حمل نوحاً والمؤمنين معه.

٢ - وإنه جعل ذريته ومن حمل معه هم الباقين.

والشكور هي المبالغ في الشكر حسب المكنة والاستطاعة كالعبد الشكور حيث يشكر في غاية العبودية، وهي البالغ في الشكر بمقتضى الرحمة: ﴿وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾<sup>(٢)</sup> وأين شكور من شكور! على أن ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾<sup>(٣)</sup> ولقد كان نوح صباراً شكوراً أن عاش قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، قوماً كفوراً وهو صبار شكور!

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٣) سورة سبأ، الآية: ١٣.



﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (٣):

﴿ذُرِّيَّةَ﴾ منصوبة على الاختصاص، أفهذه الذرية هم - فقط - بنو إسرائيل؟ إذ ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ وهم محط الدعوة الموسوية؟ وليسوا هم - فقط - ذرية من حملنا، ولا تخصصهم الدعوة الموسوية، وهم ذرية ممن حملوا مع نوح لا ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ﴾! أم هم بنو الإنسان من ذرية نوح طيلة الرسالة الموسوية؟ حيث ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ (١): فإن بني الإنسان كافة بعد نوح هم - فقط - من ذرية نوح؟ وكما يروى عن الرسول ﷺ (٢) ولكنهم ذرية نوح، لا ﴿مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ وقد حمل معه من ذريته ومن آمن به: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ (٣) فلو كانوا هم - فقط - ذرية نوح كان «ومن ذرية نوح» كـ ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ﴾ فذرية آدم هم - فقط - ذرية آدم، وذرية من حملنا مع نوح هم من ذريته وسواهم ممن حملوا معه: ﴿فُلْنَا أحمِلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زوجينَ اثنتين وأهلك إلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٤) واللمحة الاستفادة من ﴿مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ دون «ممن» تطارد احتمال أن بني الإنسان كافة بعد نوح إنما هم من ذريته. ﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ كانوا عَقَمًا! والرواية تُحمل على المصداق الأوضح الأعراف، وآية ﴿الْبَاقِينَ﴾ لا تعني ذريته الأولاد فحسب، وإنما من ركب سفينة النجاة: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (٥) يا ترى هم فقط ولده وبعضٌ منهم لم يكن من أهله ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ

(١) سورة الصافات، الآية: ٧٧.

(٢) في الدر المنثور (٤: ١٦٢) أخرج ابن مردويه عن عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ٣] ما كان مع نوح إلا أربعة أولاد: حام وسام ويافث وكوش فذاك أربعة أولاد انتسلوا هذا الخلق.

(٣) سورة مريم، الآية: ٥٨.

(٤) سورة هود، الآية: ٤٠.

(٥) سورة الصافات، الآية: ٧٦.

صَلِّحٌ ﴿١﴾ والمؤمنون القلة الذين ركبوا معه قد نجوا، فأهله هنا هم كل من حُمِلَ معه، وهم كلهم ذريته ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ ﴿٢﴾ دون الهالكين: ﴿ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِينَ﴾ ﴿٣﴾ فالأولون هم أهله وذريته والآخرون هم الهالكون وإن كانوا من ذريته ﴿٤﴾.

﴿وَفَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنٍ وَلِنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾:

قضاء صارم بفساد عارم إلى بني إسرائيل طول التاريخ الاسرائيلي منذ البداية في الأرض مرتين تصحب أخراهما ﴿عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.

١ - فما هو القضاء؟

٢ - وما هو الكتاب؟

٣ - وأين هي أرض الإفساد؟

٤ - وما هما المرتان؟ والعلو الكبير؟

٥ - ومن هم ﴿عِبَادًا لَنَا﴾ حيث يجوسون في الأولى خلال الديار، ويسوؤون وجوههم في الثانية؟.

إن القضاء ككل - هي فصل الأمر، وقد يختلف الأمر بفصله حسب اختلاف التعلقات: قضاة - فيه - عليه - له - به - إليه - منه - بين .

وهي بين فصل الأمر تكويناً أو تشريعاً أو فعلاً أو تحويلاً لبنياً:

(١) سورة هود، الآية: ٤٦ .

(٢) سورة الصافات، الآية: ٧٧ .

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٦٦ .

(٤) فلو كان أهله وذريته - فقط - من نسله لكان الآخرون الهالكون هم الكافرون مع المؤمنين القلة الذين حملوا معه! .